

العلامة الراغب الاصفهانی

# الذریعة الى مکارم الشريعة

تقديم و تحقيق: الدكتور سید علی ميرلوھي فلاورجانی

## فهرس

### مقدمة التحقيق

العنوان	رقم الصفحة
كلمة الناشر.....	١.....
پيشگفتار فارسي (مقدمه التحقيق باللغة الفارسيه) .....	٣.....
التصدير .....	٢١.....
قسم التدريم .....	٤٩-٢٣.....
الفصل الاول: حياة الراغب و شخصيته الاجتماعية و الاخلاقية ..... الباب الاول: حياته .....	٢٧-٢٣..... ٢٣.....
الباب الثاني: دراسة عصر الراغب و شخصيته .....	٢٦.....
الفصل الثاني: شخصيته العلمية و اثاره .....	٤٩-٣٨.....
الباب الاول: شخصية العلمية .....	٢٨.....
الباب الثاني: آثاره .....	٤٤.....
قسم التحقيق .....	٥٥-٥٠.....
تعريف بالنسخ المخطوطة للتحقيق .....	٥٠.....
تعريف بالنسخ المطبوعة .....	٥٢.....
منهج التحقيق .....	٥٣.....
نماذج من صور النسخ المخطوطة و من النسخة المطبوعة .....	٥٦.....

«الف»

# كتاب

## «الذریعة الى مكارم الشريعة»

العنوان		رقم الصفحة	رقم هامشها
خطبة الكتاب (او مقدمته) .....	٤-١	٤-١	المشير الى
فهرست الفصول (ذكر الفصول والابواب) .....	١٦٥	١٦٥	نسخة الاصل
<b>الفصل الاول: في احوال الانسان وقواه وفضيلته ١٧</b>			
الباب الاول: مثل اهل الدنيا ومارشحوله .....	٢٢-١٩		١٧-١٢
الباب الثاني: ماهية الانسان وكيفية تركيبه .....	٢٤-٢٣		١٩-١٧
الباب الثالث: في قوى الانسان .....	٢٧-٢٥		٢٣-١٩
الباب الرابع: في تعاون القوى الروحانية وكيفية ادراها .....	٢٩-٢٨		٢٥-٢٣
الباب الخامس: في بيان فضيلة الانسان على سائر الحيوان .....	٣١-٣٠		٢٨-٢٥
الباب السادس: في بيان ما ينفع الانسان .....	٣٤-٣٢		٣١-٢٨
الباب السابع: في كون الانسان بين البهيمة والملك .....	٣٥		٣٢-٣١
الباب الثامن: في بيان ما لا جده او جد الانسان .....	٣٧-٣٦		٣٤-٣٢
الباب التاسع: في السياسة التي بها يستحق خلافة الله تعالى .....	٤٠-٣٨		٣٦-٣٤
الباب العاشر: في الفرق بين مكارم الشريعة وبين العبادة وعمارة الارض .....			٣٨-٣٦
<b>الباب الحادى عشر: في كون طهارة النفس شرطاً في صحة خلافة الله وكمال عبادته .....</b>	٤٣-٤١		
الباب الثاني عشر: فيما يفزع اليه في طهارة النفس .....	٤٦-٤٤		٤١-٣٨
الباب الثالث عشر: في بيان منازعة الموى للعقل .....	٤٨-٤٧		٤٣-٤١
	٥٣-٤٩		٤٨-٤٣

« ب »

الباب الرابع عشر: في الفرق بين ما يسموه العقل و ما يسمونه الهوى ..... ٥٣-٤٨	٥٧-٥٤ ..... ٥٧-٥٤	العنوان ..... رقم الصفحة ..... رقم هامشها المشير الى ..... نسخة الاصل
الباب الخامس عشر: في ذكر الخاطر الذي يعرض من جهة العقل و الهوى ..... ٥٤-٥٣	٥٩-٥٨ ..... ٥٩-٥٨	
الباب السادس عشر: في حصول الاخلاق الحمودة بطهارة النفس ..... ٥٥-٥٤	٦١-٦٠ ..... ٦١-٦٠	
الباب السابع عشر: في الفرق بين الطبع و السببية و الخلق و العادة ..... ٥٨-٥٥	٦٣-٦٢ ..... ٦٣-٦٢	
الباب الثامن عشر: في امكان تغيير الخلق ..... ٦٠-٥٨	٦٥-٦٤ ..... ٦٥-٦٤	
الباب التاسع عشر: في صعوبة اصلاح القوة الشهوية و ما في هذه القوة من المنفعة و المضرة ..... ٦٣-٦٠	٦٧-٦٦ ..... ٦٧-٦٦	
الباب العشرون: في ازدياد الانسان في الفضائل و الرذائل بتعاطيها ..... ٦٦-٦٣	٦٩-٦٨ ..... ٦٩-٦٨	
الباب الحادى والعشرون: في الفرق بين ما يحمد و يذم من التخلق ..... ٦٨-٦٦	٧٢-٧٠ ..... ٧٢-٧٠	
الباب الثانى والعشرون: في سبب اختلاف الناس في اخلاقهم ..... ٦٩-٦٨	٧٣ ..... ٧٣	
الباب الثالث والعشرون: في وجوب الكتساب الفضيلة الحمودة ..... ٧١-٦٩	٧٦-٧٤ ..... ٧٦-٧٤	
الباب الرابع والعشرون: في انواع نعم الله الموهوبة و المكسوبة ..... ٧٧-٧١	٨١-٧٧ ..... ٨١-٧٧	
الباب الخامس والعشرون: في بيان حاجة بعض هذه الفضائل الى بعض ..... ٧٨-٧٧	٨٢ ..... ٨٢	
الباب السادس والعشرون: في بيان الفضائل المطيبة بالانسان ..... ٨٣-٧٨	٨٧-٨٣ ..... ٨٧-٨٣	
الباب السابع والعشرون: في الفضائل الجسمية ..... ٨٦-٨٣	٩١-٨٨ ..... ٩١-٨٨	
الباب الثامن والعشرون: فيما يتولد من الفضائل النفسية [في نسخة الاصل: الباب التاسع والعشرون] ..... ٩٧-٩١	٩٨-٩٢ ..... ٩٨-٩٢	

العنوان	رقم الصفحة	رقم هامشها	المشماري	نسخة الاصل
الباب التاسع والعشرون: في الفضائل التوفيقية [في نسخة الاصل: الباب الثامن والعشرون]	١٠٣-٩٩	٩١-٨٦		
الباب الثلاثون: في ملازم الفضائل النفسية بعضها بعضاً	١٠٥-١٠٤	٩٨-٩٧		
الباب الحادى والثانون: في البواعث على فعل الخير وتحرى الفضائل	١٠٧-١٠٦	١٠٠-٩٨		
الباب الثاني والثلاثون: في المowanع من تحرى الفضائل	١٠٩-١٠٨	١٠١-١٠٠		
الباب الثالث والثلاثون: في الارتقاء في درجات الفضائل و الانحدار عنها الى اقصى الرذائل	١١٣-١١٥	١٠٥-١٠١		
الباب الرابع والثلاثون: في بيان عادة الله في تهذيب الذين ترددوا في الرذائل حتى فسدت اخلاقهم	١١٥-١١٤	١٠٧-١٠٥		
الباب الخامس والثلاثون: في اصناف الناس	١٢٠-١١٦	١١١-١٠٧		
<b>الفصل الثاني: في العقل و العلم و النطق و ما يتعلّق بها و ما يضادها</b>	<b>١٢١</b>			
الباب الاول: في فضيلة العقل	١٢٤-١٢٣	١١٣-١١١		
الباب الثاني: في انواع العقل	١٢٧-١٢٥	١١٥-١١٣		
الباب الثالث: في المكتسب من العقل الدنيوي والاخروي	١٣٠-١٢٨	١١٨-١١٦		
الباب الرابع: منازل العقل و اختلاف اساميها بحسبها	١٣٤-١٣١	١٢٢-١١٨		
الباب الخامس: جلاله العقل و شرف العلم	١٣٦-١٣٥	١٢٤-١٢٢		
الباب السادس: الفرق بين العلم و العقل و بين العلم و المعرفة و الدارية و المحكمة	١٤٠-١٣٧	١٢٩-١٢٤		
الباب السابع: توابع العقل	١٥٧-١٤١	١٤٥-١٢٩		
الباب الثامن: ثرة العقل من معرفة الله الضرورية و المكتسبة و غاية ما يبلغه الانسان من ذلك	١٦٢-١٥٨	١٥٠-١٤٥		

رقم الصفحة ..... رقم هامشها  
المشير الى .....  
نسخة الاصل

الباب التاسع: وجوب بعثة الانبياء عليهم السلام وقلة الاستغناء عنهم ..... ١٥١-١٥٠	..... ١٦٣
الباب العاشر: ما يعرف فسبه صحة النبوة ..... ١٥٣-١٥١	..... ١٦٤-١٦٦
الباب الحادى عشر: كون العقل والرسل هاديين للخلق الى الحق ..... ١٥٤-١٥٣	..... ١٦٧
الباب الثانى عشر: تعدد ادراک العلوم النبوية على من لم يتهذب في العلوم العقلية ..... ١٥٦-١٥٤	..... ١٧٠-١٦٨
الباب الثالث عشر: الايمان والاسلام والتقوى والبر ..... ١٦٠-١٥٦	..... ١٧٤-١٧١
الباب الرابع عشر: في الايمان ..... ١٦٢-١٦٠	..... ١٧٧-١٧٥
الباب الخامس عشر: في معنى قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع و سيعون باباً ..... ١٦٥-١٦٢	..... ١٨١-١٧٨
الباب السادس عشر: في انواع الجهل ..... ١٧٠-١٦٥	..... ١٨٦-١٨٢
الباب السابع عشر: كون العلم مركزاً في نفوس الناس ..... ١٧٢-١٧٠	..... ١٩٠-١٨٧
الباب الثامن عشر: حصر انواع المعلومات ..... ١٧٥-١٧٢	..... ١٩٣-١٩١
الباب التاسع عشر: ما يعرف به فضيلة العلوم ..... ١٧٦-١٧٥	..... ١٩٥-١٩٤
الباب العشرون: استحسان معرفة انواع العلوم ..... ١٧٨-١٧٦	..... ١٩٧-١٩٦
الباب الحادى والعشرون: معاداة بعض الناس لبعض العلوم ..... ١٨٠-١٧٨	..... ١٩٩-١٩٨
الباب الثاني والعشرون: الحث على تناول اللغة من كل علم ..... ١٨٢-١٨٠	..... ٢٠٢-٢٠٠
الباب الثالث والعشرون: احوال الانسان في استفادة العلم وافادته ..... ١٨٣	..... ٢٠٤-٢٠٣
الباب الرابع والعشرون: ما يجب على المتعلم ان يتحرأ ..... ١٨٧-١٨٣	..... ٢٠٨-٢٠٥
الباب الخامس والعشرون: ما يجب ان يتحرأ المعلم مع المتعلمين منه ..... ١٩٠-١٨٧	..... ٢١٢-٢٠٩

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

## پیشگفتار مصحّح

کتابی که پس از این گفتار و مقدمه عربی تقدیم خوانندگان ارجمند می‌گردد کتاب «الذریعة الى مكارم الشریعه» راغب اصفهانی، یکی از بهترین کتابهای تدوین شده در علم اخلاق است که بارها به چاپ رسیده است؛ اما بررسی چاپهای متعدد و مکرر ما را به این نتیجه می‌رساند که در نخستین چاپ آن تصحیحی صورت نگرفته، و اشاره‌ای به نسخه یا نسخه‌های خطی آن نشده، و چاپهای پس از آن نیز تکرار همان چاپ و متضمن همان اغلاط و افتادگیها و اشتباهاتی است که موجب دشواری فهم عبارت و دریافت معنی می‌گردد.

مصحّح پس از مطالعه نسخه‌های چاپی و پی بردن به اهمیّت موضوع کتاب و شیوه روان و عالی نشر علمی - ادبی آن از سویی، و مواجه شدن با اشکالها و اشتباهات عبارتها از سویی دیگر، بر آن شدم تا به سراغ نسخه‌های خطی آن در گنجینه‌های نفائس میهن عزیز اسلامی مان بروم؛ تا شاید بتوانم با مراجعه به آن نسخه‌ها مقابله‌ای درست انجام دهم و نسخه‌ای صحیح از آن کتاب به ظهر رسانم.

خوشبختانه پروردگار توانا توفیق این کار ارزانی ام داشت، و دسترسی به چند نسخه نفیس برایم میسر شد و کار تصحیح را شروع نمودم، و در طی سالیانی چند، با حوصله و صرف وقت آن را به پایان رساندم.

و اینک مطلب خود را در معرفی مؤلف آن کتاب و آثار وی و موضوع کتاب و اهمیّت آن و معرفی نسخه‌های خطی و چاپی و روش تصحیح، در دو بخش و یک خاتمه بیان می‌دارم و آنگاه مقدمه مصحّح به عربی و سپس متن تصحیح شده تقدیم حضور می‌گردد.

## بخش اول

### معرفی مؤلف

اسم و نسب :

الحسين بن محمد بن المفضل، مکنی به ابوالقاسم و ملقب به راغب اصفهانی است، کنیه و لقبش مورد اتفاق می باشد، اما اسم و نسب او به وجوده گوناگون نقل شده است.<sup>۱</sup> عنوانی که در اینجا آورده‌یم، در آغاز برخی از تألیفات او و نیز در بیشتر کتابهای شرح احوال ضبط شده است.<sup>۲</sup>

زادگاه :

در کتابهای شرح حال اشاره‌ای به زادگاه او نشده، جز این که دانشمندان از وی به عنوان اصفهانی نام بردند و کلام او را با عبارت «قال الاصفهانی <اصفهانی گفت>» نقل کرده‌اند.<sup>۳</sup> اما شاید بتوان با دو قرینه زیر استنباط کرد که انتساب راغب به اصفهان بی‌اساس نبوده به این معنی که یا زاده و پرورش یافته این خطه بوده و یا دست کم در این سرزمین مدت‌ها می‌زیسته است.

- 
- ۱- سیوطی او را مفضل بن محمد نامیده است: رک: بغية الوعاة ص ۳۹۶، و بیهقی به نقل از تاریخ الحکماء شهرزوری نامش را الحسن بن المفضل ضبط کرده است. (تمة صوان الحکمة ص ۱۰۴)
  - ۲- رک: محاضرات الأدباء، چاپ مصر، ج ۱ ص ۲، والذريعة الى مكارم الشريعة، چاپخانه «الشرقية»، ص ۱، و کشف الظنون ج ۱ ص ۴۶۲، وج ۲ ص ۱۷۲۹.
  - ۳- کشاف اصطلاحات الفنون ص ۲۵، والاتفاق فی علوم القرآن ج ۲، ص ۱۲۳ و ۱۲۴.

۱- مافروخی نام وی را در کتاب «محاسن اصفهان»<sup>۱</sup> در فهرست ادبیان متقدم آورده، و چنان که از اسم کتاب پیداست و از مقدمه آن بوضوح دانسته می‌شود، هدف مافروخی از تنظیم فهرست یادشده، احیا و ابقاء نام دانشمندانی از خطه اصفهان است که نامشان در تاریخهای دیگر نیامده و معاصر وی بوده و یا قبل از او می‌زیسته‌اند.

۲- راغب در برخی از تألیفات خود، توجه خاصی نسبت به اصفهان مبذول داشته به این معنی که اخبار و حکایاتی درباره این سرزمین نقل کرده، در صورتی که اخباری درباره شهرهای دیگر نقل نکرده مگر یکی دو مورد که از بغداد و بصره سخن گفته است، و این توجه خاص نباید دلیل دیگری داشته باشد جز این که اصفهان زادگاه او بوده است.<sup>۲</sup>

### محل اقامت و وفات:

بنا بر نقل برخی از مراجع وی در بغداد اقامت داشته و همانجا بدرود زندگی گفته است.<sup>۳</sup>

راغب در چه عصری می‌زیسته است؟

تحقیق در این موضوع ایجاب می‌کند که تاریخ وفات او بر ما معلوم باشد؛ که آن هم متأسفانه دستخوش تحریف و اختلاف بسیار قرار گرفته و تفاوت اقوال مختلف در این باره به یک قرن می‌رسد، برخی او را متوفی اواخر قرن پنجم می‌دانند،<sup>۴</sup> و بعضی گویند در اوائل قرن ششم وفات یافته است،<sup>۵</sup> با دو دلیلی که در زیر ذکر چشمی شود، در تاریخ وفات راغب یکی از دو قول (اوآخر قرن چهارم یا اوائل قرن پنجم)، صحیح است.

۱- ص ۲۹.

۲- محاضرات الاباء (ج ۱ ص ۱۳۸، ۱۸۸، ۳۵۲، و ج ۲ ص ۴۲۳، ۴۴۳، ۶۴۹ و ج ۳ ص ۴۵۲، و ج ۴ ص ۷۰۶، ۷۰۷، و المفردات ریشه «قبل» و مقدمه التفسیر ص ۴۱۲).

۳- هدیۃ العارفین ص ۳۱۱، و روضات الجنات ص ۲۵۵.

۴- الاعلام ج ۲ ص ۲۷۹.

۵- کشف الظنون ج ۱ ص ۳۶، ۸۸۱.

۱- چنان که از پیش گفته‌یم،<sup>۱</sup> مافروخی نام راغب را ضمنن ادیبان متقدّم آورده، و چون مافروخی خود در نیمة دوم قرن پنجم کتاب «محاسن اصفهان» را تأليف نموده، بنابراین ادیبان پیش از او که راغب نیز از آنهاست، کسانی بوده‌اند که قبل از قرن پنجم یا اوایل آن می‌زیسته‌اند.

۲- راغب در کتاب «محاضرات الادباء» سخن از مکاتبت و مصاحبت با ابوالقاسم بن ابی‌العلاء به میان آورده و نیز دربارهٔ معاصران «صاحب بن عباد» عبارت «بعض اهل زماننا : برخی از معاصران ما» را به کار برده،<sup>۲</sup> و چون نامبردگان در قرن چهارم هجری می‌زیسته‌اند، راغب هم که معاصر ایشان بوده، در همان قرن می‌زیسته است.

#### استادان راغب :

مصحح با همه جست و جو و تّبع دربارهٔ استادان و مشایخ وی، تنها فردی را که توانست برای نخستین بار به عنوان یکی از استادان وی معرفی کند ابوالحسن علی بن سمعان الغرناطی است که زیبدی در بحث از عدم صحّت استعمال **أنبهم** به صیغهٔ مجھول قول «علی بن سمعان» را به نقل از راغب و به عنوان استاد او نقل می‌کند.<sup>۳</sup>

#### معاصران وی :

بررسی آثار و تألیفات او به ما نشان می‌دهد که جمیع از ادیبان و شاعران قرن چهارم از جمله ابوالقاسم بن ابی‌العلاء<sup>۴</sup>، ابوسعید بن مرداس<sup>۵</sup>، ابوالقاسم بن بابک<sup>۶</sup> از معاصران وی بوده‌اند.

۱- همین پیشگفتار، ص ۵، و برای اطلاع از تاریخ احتمالی تأليف محاسن اصفهان رک: کتاب مذکور ص ۱۰۱-۱۰۷.

۲- محاضرات الادباء ج ۱ ص ۸۶، ۶۸، ۱۱۹ و یتیمة الدهر ج ۳ ص ۳۲۰-۳۲۱.

۳- تاج العروس ریشه «أنهم».

۴- همان مرجع ج ۲ ص ۷۰۶.

۵- همان مرجع ج ۴ ص ۷۲۲، و یتیمة الدهر ج ۳ ص ۳۷۴-۳۸۸.

## تحقیق درباره عقائد کلامی و فقهی راغب:

### عقائد کلامی او:

هرچند برخی اراء وی در پاره‌ای از مسائل کلامی از جمله: مسأله خلق افعال، حدوث و قدم کلام خدا با اراء اشاعره موافق است؛ اما بررسی اظهار نظرهای وی درباره برخی از موضوعات کلامی روشن می‌کند که وی در اصول تابع مذهب اهل سنت و حدیث و به عبارت دیگر پیرو مذهب اهل حق بوده است، وی درباره موضوعاتی چون متشابهات قران، اراده خدا، موضوع قدر، شرور، معاد و روح، مذهب اهل سنت و حدیث را تائید می‌کند و از باب مثال دربحث از اراده ذات باری و این که آیا صفتی قائم به ذات، یا صفتی قدیم و یا امری حادث است - با این بیان «مَنْ كَفَانَ اللَّهُ أَمْرُهَا <: از اموری است که خداوند ما را از بحث درباره آن بی‌نیاز کرده است >» - از بحث در آن موضوع خودداری کرده و به دنبال آن می‌افزاید: اگر ما باشیم و عقل، خداوند را از وصف به لفظ مشترک متزه می‌گردانیم؛ و آنچه از الفاظ مشترک به او اطلاق می‌کنیم، الفاظی است که از شرع به ما رسیده است و در پایان بحث از مسأله «خلق قران» یادآور می‌شود که ما ذات اقدس خداوند را وصف نمی‌کنیم مگر بروجهی که از شرع مقدس رسیده باشد، و پس از اشاره به مذهب معترض درباره روح می‌گوید: آنچه گفته‌اند مخالف با ظاهر کتاب و سنت است.<sup>۱</sup>

### مذهب فقهی او:

از بررسی برخی مسائل فقهی که در برخی از تألیفات وی به چشم می‌خورد از جمله مسأله: وضوء، نیت روزه، و روزهایی که روزه در آن حرام است، و برخی مسائل مربوط به حج، به وضوح دانسته می‌شود که وی در فروع تابع مذهب شافعی بوده است.<sup>۲</sup>

۱- نسخه خطی معروف به تحقیق البیان برگهای ۳۶-۳۱، ۵۳-۵۰، ۵۸، ۷۱، ۱۲۷-۱۲۶، ۱۳۱-۱۳۰، ۱۵۵-۱۵۳، ۱۷۱-۱۷۰، و برای اطلاع بیشتر رک: مجمع البحرين ذیل کلمة «روح» و روضات الجنات ص ۲۴۹، و ریاض العلماء نسخه عکسی کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران ج ۲ برگ ۱۵۲، و رسالت المبدأ والمعاد ص ۲۷۳.

۲- روضات الجنات ص ۲۴۹، و محاضرات الأدباء ج ۴ ص ۴۳۹، ۴۵۶، ۴۵۸، ۴۶۳.

راغب و زبان فارسی:

وی به حکم این که یک دانشمند ایرانی بوده طبعاً زبان فارسی را می‌دانسته است، علاوه بر این که دلایل زیر می‌تواند مؤید این مدعی باشد:

۱- مافروختی نام او را در شمار آن دسته از ادباء نقل کرده که با ادبیات فارسی و عربی هر دو آشنا بوده‌اند و درباره آنان می‌گوید: آنگاه به دنبال ایشان (طبقهٔ فقها) نام کسانی را ذکر می‌کنم که در علم نحو و اعراب تبحر دارند.... و معانی ظریف و نمکین در عربی و فارسی می‌آورند.<sup>۱</sup>

۲- راغب در برخی تألیفاتش عبارات و احیاناً اشعار فارسی آورده، و سپس به ترجمه آنها به عربی پرداخته است که بر روی هم حاکی از آشنایی وی با زبان فارسی می‌باشد، و اینک برای اطلاع محققان ارجمند چند نمونه از عبارات فارسی راغب و ترجمه عربی آنها را نقل می‌نماییم:

۱- نرگس از زمرد رسته. مروارید از او رسته، زرش در میان بسته.

ترجمة عربی:

«و ياقوتة صفراء في رأس دزة    مركبة في قامة من زيرجد»<sup>۲</sup>

۲- در فصل اکتساب و انفاق می‌گوید: به مرد پارسی گفته شد: «این تلاش و کوشش مردم از چیست؟» مرد فارسی جواب داد: «از نیاز و آز» و چنین ترجمه می‌کند: «ای من الفقر والحرص»<sup>۳</sup>

۳- در تعریف «شکر» جمله فارسی «اسپاس دارم خدای را» چنین ترجمه می‌کند: «ای آنا حاویش لَهُ علی جوارجی»<sup>۴</sup>.

۱- محسن اصفهان ص ۳۰.

۲- محاضرات الادباء، نسخه عکسی کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران، نسخ فارسی بیت فوق در نسخه‌های چهارم معرف است. برای نمونه رک: محاضرات الادباء ج ۴ چاپ بیروت ص ۵۷۴.

۳- محاضرات الادباء ج ۲ ص ۴۹۴.

۴- نسخه خطی التریعة الى مکارم الشريعة، برگ ۲۲۲.